الميثاق

المدير
عبد الله كنون

العدد 121 - السنة السابعة

8 صفحات
0,30 درهم

1 رمضان عام 1390
1 نونبر سنة 1970

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

لا تتبرموا من صيام شهر رمضان

فالصوم مصحة ووقاية وسعادة

بقلم العلامة الرحالى الفاروق

من دعائم دين الاسلام، وفرائضه التى يتم بها النظام، انه يجب صوم شهر واحد من كل سنة، وهو: شهر رمضان الذى أنزل فيه القرءان، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ..

ومعنى ذلك - ان الاحتماء من الاكل والشرب واتقاء جميع الشهوات شهرا كاملا من شأنه - ان يقى من حدوث العلل والاسقام التى قد يسببها الاسترسال فى التنعم والتشهى - ويحفظ صحة الجسم، ويمنع الصلة بالاثم، وقد أوضح هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: صوموا تصحوا . وقول الله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) فالغرض من الصوم هو منفعة الانسان وسعادته فى حياة الدنيا وفى حياة الاخرى .

والاسراف فى الاكل والشرب : خطر يهدد صحة الانسان ومستقبل حياته، وقد يضعه فى يوم من الايام، امام الحسرة والندامة والالم، ومن الوصايا المشهورة :

لا تاكلن فى اليوم الامره
..تحمد طعامك وتكف شره.

ومن الحكم المأثورة: المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، فخلو المعدة من الاغذية المضرة، والاخلاط المخلة، واستراحة الاجهزة من الحركة الدائبة داع الى عافية الجسم، وسلامة الفهم، ولذلك ترى الاطباء يلجئون فى بعض الاحيان الى معالجة المريض بطريق الازم والحمية، وتحديد أنواع الوجبة.

وأيضا فالانسان مجبول على حب نفسه والسعى فيما يعود بالنفع الخاص بها، تاركا ما وراء ذلك من حاجات الضعفاء والمساكين، فلا بد من وازع يزعه حتى يلتفت الى من أقعدتهم الضرورة عن ادراك حاجاتهم، ولا ادعى الى ذلك من ان يحس بقوارص الجوع والعطش فيتهذب خلقه وتتربى نفسه ويسهل عليه بذل الصدقات والمساعدات لان الاجتماع يضمن بعضه بعضا ويتصل بعضه ببعض .

فاذا امرنا الله بفعل او بترك فلا بد ان يكون ذلك لمصلحة تعود على الانسان فى حياته العاجلة والاجلة، ولا بد ان نبحث عن تلك الحكمة بوسائل العلم والعمل حتى نتحقق من وجودها - لان الله سبحانه زودنا بقوة العقل لندرك ما يخاطبنا به سبحانه من المعانى والاحكام - والعقل هو مناط الطاعة والتكليف، وهو اداة الادراك والتكييف - وليس من المعقول ان نرفض الامر بادئ ذى بدء لانه لا يلاقى شهوتنا ولا يراعى رغبتنا .

فان سر الاوامر لا يكشف الا بعد التمعن والدراسة - وان المصالح الشرعية تعتمد العموم والشمول على عكس ما يقدره الانسان بحسب فطرته وجبلته فانه كثيراً ما ينظر الى المصلحة الخاصة لوجوده - ثم ان الانسان لجهله بأواخر الامور قد يرغب فيما فيه شر، ويكره ما فيه خير كما أوحى الله بذلك فى قوله (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون).

(البقية على ص 3)

تهانينا بشهر الصيام

بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم شهر الصيام والقيام وشهر نزول القرءان تتقدم «الميثاق» بتهانيها القلبية الى جلالة الملك المعظم الحسن الثانى نصره الله والى جميع ملوك ورؤساء الاسلام والى الشعب المغربي والمسلمين كافة راجية المولى عز وجل ان يجعله عليهم شهر بركة ويمن واقبال، وان يتجلى فيه برحمته ولطفه ورضاه على عباده المومنين، فيرفع عنهم غضبه وانتقامه وينجز لهم وعده بالنصر والفتح ويديل لهم من عدوهم وينقذ قدسه الشريف من ايدى الصهاينة المعتدين، والله ولى التوفيق.

ماذا يبيت للتعليم الديني ..؟

بقلم الاستاذ عبد القادر العافية

من العجيب ان يتغلغل تأثير الثقافة الاجنبية في هذه البلاد الى درجة نصبح معها نرى كل ما يمت الى مقوماتنا الاساسية: من دين، ولغة وتقاليد، نصبح نرى كل ذلك زائفا ينبغى التخلص منه والقضاء عليه . . . !!

ومن العجيب حقاً ان نتصور ذلك . . ؟!

عرفت البلاد الاوروبية موجة من الاصلاح الدينى، وموجة من انتقاد الكنيسة وانتقاد الطقوس البابوية وسالت من اجل ذلك الدماء، وخربت الديار وازهقت ارواح آلاف الابريات، وعم الاصلاح الدينى كثيرا من الاقطار الاوروبية، وظن الناس ان اوروبا سائرة إلى الالحاد وسائرة نحو نبذ الدين بالمرة . . . لكن ذلك لم يحدث بل تغلغل النفوذ الدينى، وما من عمل مهم الا وينبغى ان تباركه الكنيسة فى اوروبا وحتى نابليون يونابارت ابن الثورة الفرنسية - المتحررة من كل شئ - اضطر الى ان يحضر البابا ليبارك تتويجه امبرطور اعلى فرنسا، وعلى الشعوب التابعة لها . . .

وسارت اوروبا بخطى سريعة نحو التقدم والرقى وهى اثناء ذلك تعترف بما للدين عليها من فضل في ميدان التعلم، وفى الميادين الاجتماعية وغيرها . . .

وفى جميع الدول المتقدمة كانت الحكومات المختلفة والمتعاقبة تنظر الى الدين بعين الاجلال والاكبار وتخصص له نفقات كبرى من اجل رعايته وصيانة مراكزه وتوفير الرفاهية للقائمين به، بل اكثر من ذلك لقد عملت الحكومات في البلاد الراقية كانلجلترا وهولاندا والمانيا وفرنسا على تجنيد وتنشيط رجال الدين ليخدموا المسيحية لا في اوروبا وحدها بل فيما وراء البحار، وانطلقت الافواج المسيحية على اختلاف مذاهبها لتنشر المسيحية في افريقيا وآسيا وامريكا واستراليا وفي غيرها من انحاء المعمور، وطمعت المسيحية بتشجيع الدول الراقية لها حتى في تحويل من لهم دين عن دينهم، وحتى فيمن لهم دين « كالدين الاسلامي » في نصاعته ونقاوته ووضوحه . . . حتى مع هؤلاء حاولت ان تقلبهم وتحولهم عن دينهم القويم . . !!

وسارت اوروبا بخطوات سريعة في ميدان الرقي والاختراعات والاكتشافات والتقدم العلمى والاقتصادى . .

وما خذلها تشجيعها للدين ولا صيانتها القائمين به.

والعجيب ان اوروبا التى تدين بفصل الدين عن الدولة، نرى الدين فيها يتدخل في كل شيء: في

(البقية على الصفحة 3)

الحقائق المجحودة في حياة المرأة الغربية

(4)

بقلم الاستاذ احمد باكو

واذ نصل الى هذه الغاية، في موضوع انحلال المرأة الغربية، نحسب أننا اسرفنا فيه واستغرقناه، ولم نبق فيه زيادة لمستزيد، ولكن ياليت وهيهات؛ فان عواقب الكفر بالعرض وخيمة شديدة الوخامة؛ وان النفس حين تسقط لا تنتهى الى دركة تستقر عندها، بل تظل في تدحرج دائم لا ينقطع.

لقد رأينا قبل ان القوم هناك، رفضوا فكرة العرض، واستهانوا تبعا لذلك بحرمة الزواج، وما يسبقه ويلحقه من التزامات خلقية، كالعفة والغيرة وغيرهما من الاخلاق الضرورية، وحصدوا من ذلك فنونا من الرذائل. ولكن هذا لم يكن هو أقصى ما نزل بالمجتمع الغربي من فواحش ورذائل، بعد أن تخلى عن العرض ونبذه. لقد ظل المجتمع الغربى يتدرك شيئا فشيئا، حتى سقط في فاحشة أخرى، كان حتما ان يسقط اليها، بعد ان فقد بصيرته الخلقية، واصبح بلا وازع ولا عاصم. لقد وصل الناس هناك في تدركهم الى حد ان اهدروا حرمة القرابة والرحم، ففسقوا في ارحامهم، وتسافح المحارم الذين حرمت الاخلاق والاديان تناكحهم بل تسافحهم !! . وفي تاريخ الغربيين وما جريات حياتهم شواهد على ذلك. فقد فشا في اوربا منذ عصر النهضة شذوذ الزنى بالمحارم، حتى وصلت اخباره الى كتب التاريخ التي سجلت من ذلك وقائع ونوازل جرت في اوساط الاعيان والاشراف، لا في اوساط الاوباش والدهماء ! (1)

ثم ظل هذا الشذوذ مستحيا نوعا ما الى ان جاء القرن العشرون، والنصف الثاني منه على وجه الخصوص، فاصبح امرا واقعا مألوفا لا يخشى منه احد ان تقوم الساعة! فالمعروف الآن ان عددا غير قليل من جرائم الاغتصاب التي تقع في اوربا وامريكا يكون المجني عليه فيها محرما للجاني، والمعروف ايضا ان عددا غير قليل من المحارم في الغرب يتراضون على المخادنة والسفاح كما يفعل الاجانب، بل ان البعض منهم قد يجرؤون على ان يظهروا سفاحهم بمظهر «الزواج»، فيحوز الرجل المرأة في بيت واحد كما يفعل الازواج ويؤسسان اسرة ويلدان الاولاد ! !

ثم حدث اخيرا ما هو أهول من ذلك، عندما ظهر ان القضاء اخذ يتساهل في امر هذه الفاحشة، ويخلى بينها وبين الناس، وعندما جاهر البعض باقتراحات تدعو الى اباحة الزواج بين المحارم. فقد روت الجرائد في سنة 1967، ضمن اخبارها الطريفة ان احدى المحاكم في دولة باوربا الشمالية، رفضت ادانة رجل وامرأة اتهما بانهما عقدا «زواجا» رغم انهما - اخوان من اصل واحد، فلم تفرق بينهما ولم تقض عليهما بالعقوبة المقررة لذلك، رغم اعترافهما بما نسب اليهما، متذرعة بان اجتماعهما على نية «الزواج»

(1) انظر كتاب تطور العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة للاستاذ احمد الشنتناوي ص. 242.

يدرأ عنهما العقاب(1) واقترن بهذا الخبر، ان عضوا في برلمان هذه الدولة صرح بانه سيتقدم الى البرلمان باقتراح يرمي لتعديل قانون الاحوال الشخصية؛ بحيث يبيح الزواج بين الاخوة والاخوات ويرفع التحريم عن ذلك (2).

وقد يبدو هذا مجرد رأي لسفيه يعيش في بلد يسمح بحرية التعبير من غير حد. ولكننا نعرف بالتجربة انه رأي سيكون له ما بعده، وستنفتح له القلوب ويكسب الاصوات، ثم يظهر اخيرا قانونا يتحدى! ومن السوابق التي تجرئ على هذا الظن، ان قانون اباحة الشذوذ الذي اقره برلمان انجلترا، لم يكن في بدئه سوى اقتراح لفرد، ما ان جهر به، حتى اقتنعت به الجماعة وتلقته بالقبول، فصار قانونا يلزم الجميع !

وربما يبدو مثيرا للدهش والعجب، ان تهون على الناس في الغرب أرحامهم، الى حد ان يتطاولوا عليها بغرائزهم، من غير تأثم. ولكن قليلا من التحليل لواقع الاسرة في الغرب، على مقتضى ما سلف، يرينا أن هذا نتيجة آلية حتمية لفقدان البصيرة الخلقية والتحرر من تكاليف الاخلاق، على النحو الذي رأيناه ان انتشار التبرج الفاحش، بما يعريه من جسد المرأة، جعل الاب يرى من بنته والاخ يرى من أخته وأمه، ما لا يمكن ان يسود الحياء والوقار بين المحارم، الا بستره وحجبه وما حواليه؛ كما أن انعدام الغيرة على العرض، هونت على الاب والام، أن يتبادلا الخيانة بينهما، على النحو الذي عرفناه بتفصيل فيما مضى من كلام وينفتح وعى الاولاد على هذا الواقع، فيشبون عليه، ويألفون عشيق أمهم، كما يألفون أباهم ولا يبقى لابويهم في نفوسهم هيبة أو احترام. وسرعان ما تكبر البنت، فتدخل الى المنزل، اصدقاء السفاح الذين يتعاقبون عليها في طور المراهقة، والذين تعترف بهم الاسرة في الغرب، وتفسح لهم في الدار وفي المضجع، فلا يبقى بذلك فرق، بين بيت الاسرة وماخور البغاء !

واذا تعايش افراد الاسرة على هذه الحال، فقد بات ممكنا ان تتهارش غرائزهم، وينزو بعضهم على بعض !، فاذا زال الحياء، فقد زال الوازع الذي بزواله يصنع الانسان ما يشاء فيمن يشاء؛ واذا زالت الغيرة ورضي الانسان ان يزني الناس بأهله، فقد زال العاصم الذي بزواله لا يأمن احد ان يفسق في رحمه !

وهنا تاتي المناسبة لنتذكر ان كاتب المقال الذي نعقب عليه بهذه السطور عاب على المرأة في مجتمعنا، أنها دائما أم او اخت او زوجة، وانها لا تظهر في المجتمع باعتبارها صديقة للرجل، كما هي الحال في الغرب، وهنا ايضا تاتي المناسبة، للكشف عن حقيقة اخرى من الحقائق التي نعمى عنها ونجحدها، حين نعجب بالمرأة الغربية، ونسخط على المرأة عندنا، ونفرط في ذلك الى حد ان نعيب عليها ان تكون اما او اختا او زوجة فقط.

ان المرأة الغربية لم تبق أما ولا اختا ولا عمة ولا خالة، لقد هلكت القرابة وسقطت حرمتها، كما هلك الزواج وسقطت حرمته من قبل؛ وان هذه الصداقة التي فتنتنا، وما نتج عنها من تسامح في اختلاء الرجال بالنساء، هي التي عصفت بحرمة القرابة والرحم، كما عصفت قبل بحرمة الزواج.

وانه لمما يضحك غما، ان ننعى على المرأة عندنا، في مجال المفاضلة بينها وبين المرأة الغربية، أنها دائما ام او اخت او زوجة للرجل، ونتجاهل ان المراة الغربية لم تبق اما ولا اختا ولا عمة ولا خالة للرجل، وانما اصبحت مجرد انثى صالحة لان تكون طرفا في علاقة سفاح، لا يهمها من ذلك ان تكون زوجة للغير، ولا يعصمها منه ان تكون محرما لمسافحها!

(يتبع)

(1) انظر جريدة «العلم» العدد 6071 الصادر بتاريخ ثالث شوال عام 1386 (14 - 1 - 1967).

(2) انظر المصدر السابق

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير
حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 325.01

الاشتراك :
15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584
بالمصرف الشعبي للشمال

ما ذا يبيت للتعليم الديني..؟ (تتمة)

توجيه التعليم، وتوجيه المجتمع وحتى في توجه سياسة البلاد.

اسألوا عمن يسير دفة الحكم في ارقي بلاد العالم؟ ان الحزب المسيحي الديمواقراطي هو الذي يسيطر على البلاد ويسير شؤونها في المانيا ؟

وبالقاء نظرة خاطفة على رايات الدول الراقية وعلى شعاراتها التي تفتخر بها، وتعتز بها، وتدافع عنها، بالقاء نظرة خاطفة نرى ان تلك الشعارات مقتبسة من الشعارات الدينية كعلم السويد وعلم سويسرا وعلم بريطانيا و...وحتى الحركة النازية في المانيا التي قادها هتلر العسكري التي كانت تنوي استعمار كل العالم كان شعارها الصليب المعقوف، بل وحتي المؤسسات العالمية الكبرى «كالصليب الاحمر» نراها تحمل الشعار الديني وغيرها من المؤسسات...

وناهيك عن جلال الدين في ايطاليا واسبانيا وغيرهما من الدول المسيحية.

فما بالنا نحن نخشى الدين على انفسنا ؟!

لقد اصيب التعليم الديني بضربة قاسية في مستهل هذه السنة الدراسية واريد القضاء على مصدره المغذي له، وكما يقال في علم الجغرافية : «ان المنبع هو الذي يغذي القطاع الطولي والمستعرض للنهر.. فإذا حول المنبع المغذي اصبح الوادي خرابا يباباً ولا اثر للنهر به...

التعليم الديني ليس هو لاخراج من يقرؤون على القبور كما يقول الحاقدون عليه، بل هو استمرار للرسالة التي حولت هذه البلاد من الوثنية الى الاسلام، ومن الجهل الي العلم ومن الظلمة الى النور...

التعليم الديني هو استمرار لرسالة الفاتحين الاولين من التابعين والمجاهدين الذين انقذوا هذه البلاد من السيطرة البزنطية ومن الاحتلال الاجنبي وانقذوا هذه البلاد من ظلمة الجهل واسسوا فيها مراكز اشعاع حضاري أعطت لهذا البلاد كيانها الذاتي وجعلتها تتوحد بعد فرقة وتقوى بعد ضعف وتهيمن وتسيطر بعد ان كانت محتلة ومسيطرا عليها.

ولنرجع الى البكري ليحدثنا عن امارة بني صالح بالنكور في شمال المغرب وعن دورها الاشعاعي ...

ومن منا يجحد رسالة القرويين بفاس ؟ ومن منا يجحد رسالة المدارس الدينية المنبثة في انحاء المغرب بسوس والاطلس والسهول والسفوح ...؟؟

وعلى يد تلك المدارس الدينية كانت اول وحدة سياسية عرفها المغرب، على يد عبد الله بن ياسين ودولته المرابطية التي كونت من المغرب العربي والاندلس الامبراطورية عظيمة كانت مفخرتنا ولا زالت..

من المدارس الدينية تخرج المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية العظيمة ذات الحضارة المجيدة...

وبفضل الروح التي بثتها المدارس الدينية نشطت الدرلة المرينية لاقامة وانشاء المدارس والمراكز العلمية والخزانات ومآوي الطلبة وربط المجاهدين والمرابطين...

ومن المدارس الدينية تكونت حركة الجهاد لمقاومة المسيحيين المحتلين لسواحل المغرب، ومن تلك الحركة الدينية انبثقت الدولة السعدية ذات الحضارة المجيدة..

ومن بين احضان المدارس الدينية تخرج المولى رشيد مؤسس الدولة العلوية العتيدة...

فالتعليم الديني لايتخرج منه الذين يقرؤون على القبور كما يقول الحاقدون. بل هذا التعليم هو مفخرة هذه البلاد وهو سر من اسرار عظمتها وتوحيد كيانها...

وما لنا نذهب بعيداً ولنرجع الى أحداث أول هذا القرن - وما بالعهد من قدم

فمن الذى انتقد مقررات مؤتمر الجزيره الخضراء..؟

الم يكن ذلك صادراً عن رجال الدين وعن ابناء المعاهد الدينية فى هذه البلاد - ؟!

وأين باضت وفرخت الافكار الوطنية..؟

الم يكن ذلك في المعاهد الدينية؟

ومن ألهب حماس الجماهير الشعبية بالاناشيد الحماسية والخطب الموقظة والدوريات والنشرات الهادفة؟ الم يكن ذلك كله صادرا عن رجال الدين وعن ابناء المعاهد الدينية..؟

واين احبطت وفضحت مؤامرة الظهير البربرى..؟ الم يكن ذلك في المعاهد الدينية..؟

ومن - ؟ ومن..؟

واين..؟ واين ؟

لقد كان دهاقنة الاستعمار بهذه البلاد وفى طليعتهم شيخهم اليوطي، كان اولئك الدهاقنة يخشون المعاهد الدينية ويحسبون لها الف حساب ويضعون فى طريقها الاشواك والعراقيل؛ لان المعاهد الدينية كانت فى نظرهم هى العرين الذى يصنع الاسود لمجابهة الاستعمار ولمجابهة كل عميل يريد المس بكرامة هذه البلاد.

ان التعاطف مع التعليم الديني ليس هو مجرد عاطفة هو جاء، ولا هو تواجد أرعن، بل هو فكرة متينة وعميقة الجذور لها أبعادها الحضارية والفكرية والقومية والوطنية ... وتلك الابعاد المختلفة هى سر من أسرار عظمة هذه البلاد.

هذا، والتاريخ الفكري والحضاري والنضالي يعرف ذلك حق المعرفة.. ولن ينساه ابداً.

واليوم ما لنا نتشكك فى قيمة هذه المعاهد الدينية؟ والحال اننا نتفيأ ظلال دوحاتها، ونستغل ثمار نضالها...؟!

ان الرسالة الدينية يجب ان تستمر، واذا كان هناك ما يلاحظ على التعليم الديني فهو قلة العناية به واهماله...

ينبغي للرسالة الدينية ان تقوم بدورها كاملا في هذه البلاد، وعلى هذه البلاد ان تستمد منها شعاراتها، وان تصون حقوق القائمين بهذه الرسالة.

وينبغي اصلاح التعليم الديني لا الاجهاز عليه؛ لانه عنوان مجد هذه البلاد...

واذا كان الاستعمار قد شككنا في امجادنا فما كان ينبغي لنا ان نتشكك بكل هذه السرعة !!

لا تتبرموا من صيام شهر رمضان (تتمة)

نرى كثيرا من الشباب المسلم يتضجر او يسخر من صيام رمضان ويتجرا على افطاره مع ان مجرد الايمان بالله يقتضى الثقة بأوامره - ونحن نعذرهم ان لم يكونوا يعتقدون ان الطاعة هى بالايمان لا باعمال كما تعتقده بعض الطوائف المنحرفة - نعذرهم لانهم لم يتربوا على الايمان به فى المدرسة، ولم يتعودوا صومه فى البيئة، والخير عادة والشر لجاجة ولانهم لا يفهمون من الصيام الا الجوع والتعب - والحق ان للصيام فضلا كبيرا على حياة الانسان وفرض ارادته والتحكم فى نفسه - يتحقق ذلك من تعمق فى المقاصد الشرعية، ووقف على التحليلات العلمية، وعلم ان الديانات السماوية كلها تدين بدين الصيام، وان الاسلام ليس بدعا فى هذا الامر - وذلك الفضل الذى تضمنه هذا الشهر هو الباعث على صيامه، والاعتراف بنظامه وكما نعذرهم لذلك فاننا نطالبهم لانهم ابناؤنا الذين نعتمدهم فى حفظ تراث آبائهم وعقائد اجدادهم - نطالبهم ان يتدارسوا الحقائق الشرعية بصفة جدية ولو بالتعاون مع العناصر الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على فقههم، وبعد تصورها، والوقوف على حدها يصدرون احكامهم عليها، وليس من الحق ان ينكر الشئ قبل تصوره ومعرفة غايته، فان مثل هذا الاتجاه انما يوصف بالعناد والمكابرة، أو بفساد الطبيعة وقلة العناية، ولا باس ان نانى بشئ من بشائر هذا الشهر المبارك - من ذلك ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما. انه فى كل يوم منه يعتق عند الافطار، الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة الجمعة وبومها اعتق الله فى كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب، فاذا كان اخر يوم منه اعتق الله فى ذلك اليوم بعدد ما أعتق من اول الشهر الى اخره - ومن ذلك ما رواه سلمان الفارسى، رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال: ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من الف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا - ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر يزاد فيه فى رزق المومن - ومن افطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار - ومن ذلك ان صيامه تاما يعدل صيام خمس سنين كما ان من افطره عمدا لزمه صيام خمس سنوات والله ولى الهداية والتوفيق.

قضية فلسطين

عرض بقلم الاستاذ
عبد الرحيم بن سلامة

(2)

لا هدنة ولا استسلام

هذا ما يجب ان يقوله المسلمون بكل جرأة، لا نرضى بالهدنة ولا نوقف اطلاق النار..الجهاد فى سبيل الله هو ما يجب على المرء.. واذا كان العرب قد فشلوا فى هذه المعركة فلا يليق بهم ان يركنوا للذل ولا ان يستكينوا للهزيمة ولا ان يلوذوا بالفرار وانما يجب ان يأخذوا دروسا من المعركة .. لقد مرت بالامة الاسلامية في تاريخها الطويل حروب ومعارك انتصروا في بعضها فكان لهم العز والمجد، وهزموا فى بعضها فلم يجبنوا ولم تفل عزائمهم، وكم من هزيمة كانت سببا لانتصارات عضيمة .. لقد تعلمنا من الهزيمة الاخيرة أشياء كثيرة تعلمنا أن الاستبداد فى الرأى والغرور والتنابز بالالقاب ليست طريقا صحيحة جديرة بالتمسك بها، وأن التآخي بين العرب والمسلمين ومشاورتهم وتعاونهم واخلاصهم من أهم أسباب النصر وعوامل الظفر.

الحرب هى الحل الوحيد

الذين يتصورون ان حل المشاكل الناجمة عن الحرب بين العرب واسرائيل ينبع من مجلس الامن أو هيئة الامم مخطئون خطأ فادحا يضر بالقضية كثيراً ويعطى مجالا للارهاب والاعتداء والاستخفاف بالعرب وقضاياهم الخطيرة، صحيح ان مناقشة القضية فى الامم المتحدة ومجلس الامن قد يكون كسباً أدبيا للقضية..

ان أمام العرب حلا واحدا هو الحرب مع اسرائيل وأى حل غيره فهو ليس من صالح العرب بتاتا ولو كان انسحاب اليهود من الاراضى التى احتلوها . ان على العرب ان يستعدوا للحرب وان يعبؤا قواهم المادية والبشرية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية .. ان المعركة حامية الوطيس، ولن ينفع فيها المسكنات، وانصاف الحلول ومن لا يعي هذه الحقيقة فانه لا يعي شيئاً .

المتفرجون على المعركة

ويعنى بهم المؤلف أولئك الذين يشهدون عدوان اليهود المتكرر على بعض البلدان العربية والاماكن الاسلامية، وما تفعله هذه الشراذم من ذبح وسلب وارهاب حيال اخوانهم المسلمين فلا يتحرك لهم ضمير، ولا يدفعهم دين ولا تهتز لهم كرامة . هل يكتفي أولئك بالاطلاع على الحوادث فى غير اكتراث؟ ويرون الخطر يداهمهم فلا يحسون به ولا يستعدون لمقاومته؟

دس قديم

هنا يحلل المؤلف الاساليب الدنيئة التى يسلكها الصهاينة لترويج الاكاذيب واثارة الفتن فيسعون الى خلط الحق بالبلطل فيدسون السم في الدسم، فهدف اسرائيل واضح وهو تمزيق صفوف الدول العربية وبث البغضاء بينها .. ولها طريقة عارمة في الخبث والمكر، ولا بدع فقد ورث الصهاينة ذلك عن اجدادهم القدماء .. فهذا الداء القديم هو من اكبر اسباب نقمة شعوب العالم على اليهود. فقد مهروا في الكيد ونشر البغضاء والشحناء .. فهتلر كان قد لقى منهم الامرين في هذه الناحية عندما حاولوا تحطيم المانيا بدسائسهم واعمالهم الشريرة، فشن عليهم حملته واراد تخليص العالم من مكرهم، واليوم تمثل اذاعة اسرائيل كيد اليهود ومكرهم ودسهم فتروج اكاذيب وادعاءات ضد العرب والمسلمين .

اسرائيل والقنبلة الذرية

بعد ان اشار المؤلف الى الاخبار التي تناقلتها الصحف حول محاولة اسرائيل لصنع القنبلة الذرية يقول: (إن اسرائيل تبنى قوة ذرية بتشجيع من بعض الدول الحانقة على العرب والمسلمين، وان العدو دائب العمل على صنع القنابل الذرية ولن يتوانى عن استخدامها ضد العرب كما استخدم النابالم فأحرق بها الابرياء) .

وعادت حليمة

هنا يريد المؤلف ان يؤكد ان اسرائيل لم تكتف بعدوانها الاخير وسلبها القدس والاراضي العربية فهو يذكر بان حليمة يعنى «اسرائيل» تحرشت من جديد لشن اعتداءاتها المتكررة على مصر والاردن وسوريا وقد ألف العرب من الصهاينة ان تحرشاتهم واستفزازاتهم تأتى عادة مقدمة لهجوم واسع وعدوان كبير قد خطط له مقدما ووضعت اسسه سلفا ، فاسرائيل تبدأ بالتحرش لتعرف مقدار قوة العرب واستعدادهم فان رأت ردا سريعا وحاسما نكصت وانزوت ريثما تتاح لها فرصة اخرى اكثر ملاءمة وان رأت ان العرب غافلون وغير مستعدين اختارت الثغرات لتلج منها، ولتقوم باعمال عسكرية واسعة تنال بعدها اعجاب الغرب وتهانيه، حالما يكون نصيب العرب في نظره الاحتقار والعداء ، و ليوم يحاول العدو التحريش المرة بعد المرة ويبدأ باطلاق والنار على المواقع العربية فترد قواتنا النار بالمثل ولكن لو كانت كلمة العرب واحدة وقادتهم متحدين لما تجرأت اسرائيل واقبلت على مثل هذه الاعتداءات ولكن ما دامت الفرقة تنخرهم فان العدو يغنم ..

كيف نرد العدوان

زعماء الصهاينة في (فلسطين المحتلة) يهددون ويتوعدون، ويتهمون الدول العربية بارسال الفدائيين لمقاومة عصابات الاحتلال ويوجهون اللوم والتهديد الى مصر لاستمرارها في اغلاق قناة السويس ويصرحون بان اتفاقية الهدنة قبل عشرين سنة اصبحت ملغاة، وان الحدود المناسبة هي ما حصلت عليه اسرائيل في عدوانها الاخير بمساعدة الدول الاستعمارية . ان اسرائيل تحشد قواتها على الحدود العربية وتكثر الحديث عن القنابل الذرية.. كل هذا يصرح به الصهاينة والعرب يجربون الحلول السياسية ويضيعون الوقت الذي كان ينبغي ان لا يفرطوا في دقيقة منه في المناقشات التي لا جدوى من ورائها، فحتى الامم المتحدة لا ينبغى للعرب ان يضيعوا وقتهم في محافلها فاللغة الوحيدة التي يمكن للعرب ان ينجحوا بوساطتها هي لغة الوحدة والسلاح والتضامن فالعدوان لا يرد الا بعدوان مماثل فلغة السلاح هى الحل. فالعرب قد نفد صبرهم من الدوران في حلقة مفرغة بين الامم المتحدة ومجلس الامن وبين وساطة يارينغ ومباحثات يوثانت وفي كل ذلك ربح للوقت لصالح الصهاينة الدين اخذوا يفكرون في فتح قناة السويس بالقوة وبالاعتداءات .

ماذا ينتظرون؟!

الذي يتمعن في الحالة التي يوجد عليها العرب لابد أن يفتح، فالعدو شرد أهل فلسطين وقام بهجوماته الغادرة على مصر وسوريا والاردن ولبنان . وما فتىء يواصل عدوانه في حين ما زال زعماء الصهاينة يهددون ويخططون لحرب يشنونها على العرب وهم من أجل هذه الغاية يحشدون الاسلحة ويثيرون الرأي العام، ويستعدون للقيام بمؤامرة تستهدف توسيع رقعة الارض التي يحتلونها. اما موقف العرب من ذلك فهو موقف يدعو الى العجب، فالهزيمة الاخيرة التي حلت بالعرب لم تكن درسا بالنسبة لهم يستخلصون منه العبر بل صاروا في حالة من التردي في الشقاق والتلاوم وفقدان الثقة بين الزعماء والقادة،

(البقية على ص. 7)

المكتبة القرآنية بالمغرب

6

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ابن برى (ت 731 هـ)

اختلف ورش وقالون عن نافع، فى اكثر من ثلاثة ءالاف حرف، من تحقيق الهمز وتخفيفه واظهار وادغام، ومد وقصر، وفصل ووصل، وتفخيم وترقيق الى غير ذلك، مما ضمنه ابن برى الابواب التالية : التعود ـ البسملة ـ ميم الجمع ـ هاء ضمير الواحد ـ المقصور والممدود والمتوسط ـ الهمز وانواعه ـ وهو أوسع باب، وأكثرها تشعبا ، حتى لقد قال بعضهم :

اذا ذكرت الهمز نفسى تقشعر
ومن دخول فى علومه تفر

ـ الاظهار والادغام ـ الامالة ـ الوقف ترقيق الراءات وتفخيمها ، ـ تغليظ اللامات وترقيقها ـ ياء الاضافة (يأ المتكلم) ـ الياءات الزائدة ـ فرش الحروف المفردة، (وهو باب جامع فى مسائل متفرقة) . ثم ذيل المؤلف هذه المنظومة، بالكلام عن مخارج الحروف وصفاتها . لشدة حاجة القارىء اليها؛ وهى ألصق بفن التجويد منها بعلم القراءات؛ وحرصا على النطق الصحيح بكل كلمة ، بل وبكل حرف من كتاب الله العزيز، ـ وضع القراء موازين محدودة ، وقواعد مضبوطة ، لا يجوز للقارىء ان يتعداها أو يتغافل عنها؛ وذلك مما عناه القرءان بقوله «ورتل القرءان ترتيلا» على أن الناظم لم يقتصر فقط، على مسائل الخلاف بين ورش وقالون، بل ذكر جملة من المسائل المتفق عليها، وكل ذلك باسلوب مهذب وجيز، لا شطط فيه ولا تعقيد .

وقد نظم هذه الارجوزة سنة سبع وتسعين وستمائة (679 هـ) ، وثبت فى بعض النسخ :

نظمه مبتغيا للاجر
علي المعروف بابن برى
سنة سبع بعد تسعين مضت
من بعد ستمائة قد انقضت

وتداولها الناس فى حياته، واخذوها عنه ، ومن تلاميذه البارزين، ابو مهدى عيسى بن عبد الله الترجالى؛ ولى قضاء تازة، وكان من شيوخها المرموقين ؛ ويقال انه هو الذى أوعز الى السلطان فى ان ينقل الشيخ ابا الحسن الى فاس، ويجعله كاتبا فى ديوانه ، واستاذا لولى عهده ؛ ورأى انه ليس من اللياقة ان يتولى هو قضاء تازة ، وشيخه ابن برى ـ وهو من هو ـ فى سماط عدولها؛ وذلك من بروز التلاميذ باشياخهم، ولا يعرف الفضل لاهله الا ذووه .

ويذكر الآبلى شيخ ابن خلدون، أنه مر بتازا، فنزل ضيفا عن ابى الحسن بن برى، ومعه تلميذه الترجالى، قال فبتنا ليلتنا نتجاذب أطراف الحديث، ونتذاكر شئون الادب، وقد سألتهم عن معنى قول ابى العلاء المعرى :

(أقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادى عبد شمس وهاء، شم)؟

ويحتفظ لنا الشيخ الحصار باجازة منظومة لابن برى، بعث بها الى تلميذه العالم الاديب، ابى عمرو بن احمد الميمون الفشتالى، ـ مع نسخة من الدرر بخط يده ، أضاف اليها طررا وتعاليق تشرح مضامينها. وقد كتب عنها الفشتالى يقول :

أكملته عرضا على منشيه
وأجازنى فيما سواه وفيه
وأباح لى عنه الحديث بكل ما
من بعد تصحيح نما ارويه
وأقول فى ذاك الذى اختاره
من بعد تصحيح ما ارويه
وكفى بصحة ذا خط يمينه
من تحته ينوى به تنويهن
والله يكثر فضله ويثيبه
عنى ويحفظ مجده ويقيه

وعقب على ذلك ابو الحسن بقوله :

فليروعنى ما يشاء فانه
أهل لكل فضيلة تعليه
فلقد خبرت ذكاءه فحمدته
فيما يحاول فهمه ويعيه
وتحققت منه مخايل أوجبت
لعلاه رفة جده وابيه
وأفدته ارجوزتى وكتبتها
بيدى وذلك غاية التنويه الخ

ويحدثنا ابو الحجاج يوسف بن على بن عبد الواحد السدورى المكناسى ثم الغرناطى، أنه كان يحضر مجالس اقراء ابن برى بجامع القرويين بفاس سنة 723، وهناك اخذ عنه منظومته؛ وأقراها هو بدوره بالمدرسة اليوسفية بغرناطة سنة 774 .

وخلف ابن برى فى كرسى الاقراء بالقرويين، تلميذه الشيخ المقرىء ابو زيد عبد الرحمان بن محمد بن سعيد، من شيوخ يحيى السراج؛ ذكره فى فهرسته، وقال انه سمع عليه كتاب الدرر بجامع القرويين سنة 765 .

وهكذا اشتهرت هذه المنظومة بالاندلس والمغرب ، فرأينا أبا محمد القيجاطى يقرئها فى نفس الوقت بالمدرسة اليوسفية بغرناطة خلفا عن استاذه المكناسى السالف الذكر .

وقد تناولها كثير بالشرح والتعليق ، ومن بينهم جملة من تلاميذه، سنتحدث عنهم فى عدد قادم ان شاء الله .

كتب متنوعة

وحى الفؤاد

هذا اسم ديوان شعر عامر للاستاذ الكبير والشاعر السعودي المعروف فؤاد شاكر . وهو يقع فى نحو اربعمائة صفحة، والظاهرة البازرة فيه انه سجل للحوادث الكبرى ومظاهر النهضة الحديثة فى البلاد السعودية، كما انه يردد صدى كثير من الوقائع ذات الشأن فى العالم العربي وخصوصا فى مصر. فهو شعر حي يعيش فى غمرة الوجود العربي ويعبر عن آلام الامة العربية وآمالها اصدق تعبير

ولا يخلو الديوان مع ذلك من قصائد ومقطعات فى المعاني الوجدانية والاغراض الانسانية. الامر الذي يجعله مثالا لتطور الشعر العربى وتجدده فى البلاد التي كانت موطن هذا الشعر فيما مضى وموئله، وهذا الى الاصالة والجزالة والديباجة المشرقة التى هى سيما الشعر العبقري الخالد .

تحفة المحبين والاصحاب في معرفة ما للمدنبين من الانساب

فى سلسلة «من تراثنا الاسلامى» التى تعنى بنشرها المكتبة العتيقة بتونس، صدر هذا الكتاب القيم من تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبدالكريم الانصاري المدني وهو من رجال القرن الثاني عشر وقد حققه الاستاذ محمد العروسى المطوى وكتب مقدمته وعلق عليه ووضع فهارسه واخرجه في حلة قشيبة من العناية والاتقان وبلغ ما ذكره المؤلف فى كتابه من البيوتات التي سكنت المدينة المنورة على عهده اكثر من 300 بيت منها بعض البيوتات المغربية. ان المدينة المنورة كانت دائما تهوى افئدة المومنين. من كل بلد اسلامى فلا عجب ان يجتمع فيها هذا العدد من ذوى الانساب المتفرقة الوافدين عليها من كل حدب وصوب .

احكام الخلع فى الاسلام

هذا كتاب صغير الحجم ولكنه كبير العلم يحتوي على مسائل من حسن العشرة بين الزوجين، والنشوز، وبعث الحكمين مع براهينها من الكتاب والسنة واقوال الايمة المجتهدين، واذا علمنا انه من تاليف الاستاذ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، علمنا حينئذ مدى ما يبلغه من التحقيق والالمام بالموضوع من جميع جوانبه . وقد كتبه الدكتور بباعث واقعة خاصة من هذا القبيل لم تجد العناية التى تستحقها ممن بيدهم زمام الامور .

الداعيـــة الدينى زين العابدين ابـــن عبود رحمه اللـــــه

ولادته ونشأته

ولـد الفقيد الكريم بمدينة سلا حوالى سنة اثنى عشر وثلاثمائة والف من والدين كريمين هما الشيخ الداعية ابو البركات محمد بن عبد السلام ابن عبود المعروف بدعوتة الى الله وآرائه الفلسفية القيمة وصلابته في الدين وتحذير المجتمع المغربي من الاغترار بالدنيا والمفردة ترجمته بالتأليف.

والفاضلة الماجدة السيدة زهور بنت المرحوم السيد الحاج الطاهر الزهيري المعروفة بدينها المتين وصبرها النادر والاهتداء بهدى نساء السلف الصالح في البرور بالزوج، والمنحدر من هذين الابوين الصالحين والناشيء في بيئة يرأسها هذان العلمان ويغشاها رجال الدين والفضيلة صباح مساء لا شك انه سيكون طاهر القلب حسن النية عالي الهمة ذا سريرة تفضل علا نيته.

مشيخته

1) قرا القرآن على الفقية الصالح السيد محمد بن ابراهيم الغرابلي بزاوية سيدي سعيد احنصال الكائنة ببوقاع بسلا.

2) وتلقى العلم على شيخنا وشيخ الجماعة بسلا، السيد الحاج احمد بن عبد النبي اطال الله عمره وادام النفع به، اخذ عنه العلوم الاثنى عشر المعروفة بكتبها المتداولة في ذلك العهد.

3) والعلامة الصوفي الداعية السيد محمد ابن احساين النجار اخذ عنه عدة فنون منها الفقه والنحو بمسجد سيدي احمد حجي والمنطق بضريح الحاجة منانة وكان المترجم له يعجب من الوضوح واجادة العرض اللذين كان يتصف بهما استاذه المذكور سواء اثناء دروسه او احاديثه ويعترف بفضله عليه.

4) والعلامة الكبير عنقاء مغرب وشيخ الجماعة بسلا الشيخ احمد بن ابراهيم الجديدي اخذ عنه بالمسجد الاعظم طرفا من جمع الجوامع بالمحلى والبناني وحاشية ابي قاسم العبادي المسماة: بالايات البينات.

5) والعلامة الكبير الاصولي المؤرخ السيد محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي اخذ عنه بمنزله بالرباط علم الاصول بجمع الجوامع من اوله الى الاجماع وعلم الحديث بصحيح البخاري بمسجد سيدي احمد حجي بسلا وعلم الفرائض من مختصر الشيخ خليل بمسجد القبة بالرباط.

6) والعلامة الفلكي الحيسوبي الفرضي السيد الحاج محمد بن الطيب الصبيحي اخذ عنه بمنزله علم الفقه بطرف من المختصر الخليلي بشرح الدردير وعلم السيرة بالمواهب اللدنية للقسطلاني.

7) والعلامة المؤلف الفرض الحيسوبي الفلكي السيد المهدي متجنوس الاندلسي الرباطي ثم السلاوي اخذ عنه علم الفلك والحساب والتوقيت بمسجد (لارنجة) الكائن بباب احساين بسلا.

8) والعلامة المشارك السيد الطاهر زنيبر قرأ عليه عدة فنون بجامع المريني.

غير أن عمدته اثناء سنوات الدراسة الكثيرة هو شيخنا السيد احمد ابن عبد النبي، فعنه اخذ اكثر ما كان علمه من علم نظرا لطول صحبته له حضرا وسفرا في المسجد والبيت، ويعترف شيخنا المذكور بالنبوغ المغربي الكبير الذي كان متجليا في الفقيد الكريم ذلك النبوغ الذي كان يؤذن بأنه سيكون من ابرز رجال العلم والصلاح في هذا العصر. ويشيد رفقاؤه في الدراسة وفي طليعتهم العالم المطلع السيد الحاج احمد بن الطالب معنينو عافاه الله بالاجتهاد النادر الذي كان يتصف به المترجم له من بين كثير من الطلبة ويقول: لم يكن احد من رفقائه في الدراسة يستطيع ان يسايره في جده واجتهاده وصبره ونبوغة.

نشاطه المدرسي

ما كاد الفقيد الكريم ينهي دراسته حتى اصبح ابرز استاذ في المدرسة الاسلامية الاولى التي اسسها بسلا جمع من ذوى الوطنية الصادقة اعرف منهم السادة: احمد الصابونجي، وعبد الله بن سعيد، ومحمد الزواوي، ومحمد بن القاضي، واحمد بن الطيب عواد، وكان من اساتذتها محمد بن عبد الرحمن البارودي ومولاي الشريف بن احمد القادري والسيد بنعيسى القدميري، ومحمد الاعتابي المراكشي، ومولاي محمد العلوي وتولى تعليم القرآن بها الفقيه السيد الحاج محمد الهياض.

وقد اقيمت هاته المدرسة بالزاوية الغازية اولا ثم بالزاوية العيساوية ثانيا ثم بدار اوقفها عليها المحسن الكبير الامين مولاى احمد الصابونجي بدرب العلو ثالثا.

وهي مدرسة اسست سنة 1339 هجرية الموافق سنة 1921 ميلادية واستمدت برامجها من المدرسة الكتانية بالرباط التي اسسها شيخنا العلامة المصلح السيد الصديق الشدادي رحمه الله بمساندة الاخوان الكتانيين انقاذا للجيل الصاعد من براثن الاستعمار.

وقد اخبرني الفقيه السيد الحاج محمد ابن القاضي انه كان احد اعضاء الوفد الذي زار المدرسة المذكورة لاخذ برنامجها وتطبيقه بسلا، وبقية اعضاء الوفد هم العلماء السادة: محمد البارودي واحمد بن الطيب عواد، ومحمد الزواوي.

ومعلوم ان باشا سلا في عهد الاستقلال السابق السيد عبد الله ابن سعيد اوقف دارا على المدرسة المذكورة. وقد اقضت هاته المدرسة مضاجع الفرنسيين وارسلوا بعض كبرائهم لمفاجأة الفقيد الكريم وهو يلقي دروسه علهم يحظون باسباب تبرر اغلاقها.

وحيث انهم لم ينجحوا فقد ضغطوا عليه في قبول الاستاذية بالمدرسة الرسمية الاولى التي كانت بدار احساين، فقبل، علما منه بأن تلاميذها محتاجون قبل غيرهم الى تلقي العلم الصحيح والتوجيه السليم. فبقى فيها مدة ليست باليسيرة تخرج على يديه فيها مئات من الطلبة لا زالوا الى الان يعترفون بفضله عليهم، ومنهم اخوه الداعية الملهم المهدي بن عبود والدكتور السيد محمد حصار.

وبعد ان قضى في ميدان القضاء عدة سنوات رجع الى ميدان التعليم من جديد فعرض على جمع من الوطنيين والاحرار الراغبين في تأسيس مدرسة اسلامية زاوية والده الدرقاوية المدغرية لتكون مقرا للمدرسة، وذلك في شهر يونيو سنة 1982. وعلى رأسهم الاساتذة السادة: احمد معنينو وابو بكر القادري والحاج محمد البقالي والاخ المخلص السيد محمد بن المكي القادري.

وكان الفقيد الكريم يلقي دروسا هامة بها للتلاميذ الكبار ترفع مستواهم الثقافي والفكرى لدرجة كبيرة

وحرصا من المدرسة الجديدة على حماية عقيدة النشيء الذى يتعلم في المدرسة الحكومية واصلت فتح ابوابها اثناء العطلة الصيفية، فأقبل عليها التلاميذ العصريون اقبالا منقطع النظير، حمل شطرا منهم على الانفصال عن مدرسة الحكومة ومواصلة الدراسة بمدرسة الشعب.

وشاءت ارادة الله ان تتعدد المدارس الحرة بسلا فانفصل الاخوان المذكورون عن العمل بالمدرسة الجديدة واسسوا اللبنة الاولى لمدرسة النهضة الحالية بالزاوية القادرية في شهر اكتوبر 1932. تلك المدرسة الهامة التي اسدت خيرا كثيرا للمغرب والمغاربة يشكر كلما يذكر.

وعاشت المدرسة الجديدة بزاوية الشيخ ابن عبود سنوات عاثر بعدها المترجم له الانتقال الى التعليم المسجدي لانه رأى طغيان موجة التعليم الرسمي على التعليم الحر يزداد يوما بعد يوم.

سلا - عبد الرحمان الكتاني

عنوان

مركز رابطة العلماء بالرباط

24 دبور الجامع - الرباط

النظر الى الجنس الآخر بشهوة (تتمة)

ولكن تختلف مراتبهم بحسب ما فى نفوس البشر - وتختلف مراتب ما يبدي لهم فيبدي للاب مالا يجوز ابداؤه - لولد الزوج.

6 - أخوانهن، سواء أكانوا أشقاء أو من الاب او من الام.

7 - بنو أخوانهن، لما بين الرجل وعمته من حرمة أبدية.

8 - بنو أخواتهن، لما بين الرجل وخالته من حرمة أبدية.

9 - نساؤهن. اي النساء المتصلة بهن نسبا أو دينا أما المرأة غير المسلمة - فلا يجوز لها أن ترى من زينة المسلمة الا ما يراه الرجل - على الصحيح.

10 - ما ملكت ايمانهن. أي عبيدهن وجواريهن لان الاسلام جعلهم كاعضاء في الاسرة، وخصه بعض الائمة بالاماء دون الذكور.

11 - التابعون غير أولى الاربة من الرجال، وهم الاجراء والاتباع الذين لا شهوة لهم في النساء لسبب بدني أو عقلي، المهم أن يتوافر هذان الوصفان التبعية للبيت الذى يدخلون على نسائه، وفقدان الشهوة الجنسية.

12 - الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، وهم الصغار الذين لم يثر في أنفسهم الشعور الجنسي، فاذا لوحظ عليهم ظهور هذا الشعور لم يبح للمرأة أن تبدي أمامهم زينتها الخفية - وان كانوا دون البلوغ -.

ولم تذكر الاية الاعمام والاخوال لانهم بمنزلة الاباء عرفا - وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه).

ومما تقدم نعلم أن كل ما لا يجوز للمرأة أبداؤه من جسدها فهو عورة يجب - سترها، ويحرم كشفها، فعورتها بالنسبة للرجال الاجانب عنها وكذلك النساء غير المسلمات جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، على ما اخترنا آنفا بيانه - كشفها - كما قال الرازى - للحاجة في المعاملة والاخذ والعطاء، فأمرن بستر ما لا تؤدي الضرورة الى اظهاره، ورخص لهن فى كشف ما اعتيد كشفه وادت الضرورة الى اظهاره، اذ كانت شرائع الاسلام حنيفة سمحة.

قال الرازى. ولما كان ظهور الوجه والكفين كالضرورى، لاجرم اتفقوا على انهما ليسا بعورة، أما القدم فليس ظهورها بضرورة فلاجرم اختلفوا هل هي عورة أم لا ؟ - وعورتها بالنسبة للاصناف الاثني عشر المذكورين في آية النور تتحدد فيما عدا مواضع الزينة الباطنة من مثل الاذن والعنق والشعر والصدر والذراعين - والساقين، فان ابداء هذه الزينة لهؤلاء الاصناف قد أباحته الاية.

وما عدا ذلك من مثل الظهر والبطن والسوءتين والفخذين، فلا يجوز ابداؤه لا مرأة أو لرجل الا للزوج، وهذا الذي يفهم من الاية أقرب مما ذهب اليه بعض الائمة أن عورة المرأة بالنظر الى المحارم ما بين السرة والركبة فقط، وكذلك عورتها - بالنسبة الى المرأة بل الذي تدل عليه الاية أدنى الى ما قاله بعض العلماء. ان عورتها للمحرم ما لا يبدو منها عند المهنة، فما كان يبدو منها عند عملها في البيت عادة فللمحارم أن ينظروا اليه.

ولهذا مر الله نساء المؤمنين أن يتسترن عند خروجهن بجلباب سابغ كأس، يتميزن به عمن سواهن من الكافرات والفاجرات، وفي هذا امر الله نبيه أن يؤذن - في الامة بهذا البلاغ الالهي العام، (ياأيها النبىء قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك ادني ان يعرفن فلا يؤذين) - الاحزاب 59. والجلابيب جمع جلباب، وهو ثوب واسع كالملاءة تتستر به المرأة.

وكان بعض نساء الجاهلية اذا خرجن من بيوتهن كشفن عن بعض محاسنهن، من مثل النحر والعنق والشعر، فيتبعهن الفساق والعابثون، فنزلت الاية الكريمة تأمر المرأة المؤمنة بارخاء بعض جلبابها عليها، حتى لا ينكشف شيء من تلك المفاتن من جسدها، وبهذا يعرف من مظهرها أنها عفيفة مؤمنة، فلا يتعرض لها ماجن أو منافق باذى.

فالواضح من تعليل الاية. أن هذا الامر خوف على النساء من أذى الفساق، - ومعبثة المجان، وليس خوفا منهن ولا فقدانا للثقة بهن - كما يدعي بعضهم - فان المرأة المتبرجة بزينتها وثيابها او المتكسرة في مشيتها، او الطربة في حديثها. تغري الرجال بها دائما، وتطمع العابثين فيها، وهذا مصداق الاية الكريمة (فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض) وقد شدد الاسلام في أمر التستر والتصون للمرأة المسلمة، ولم يرخص في ذلك الاشيئا يسيرا خفف به عن عجائز النساء، قال تعالى (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم.)

والمراد بالقواعد (- النساء اللاتي قعدن عن المحيض والولد لكبرهن فلا) - يطمعن في الزواج، ولا يرغبن في الرجال، كما لا يرغب فيهن الرجال، فهؤلاء قد خفف الله عنهن ولم يجعل عليهن حرجا أن يضعن من بعض الثياب الخارجية الظاهرة كالملحفة والملاءة والعباءة والطرحة ونحوها.

وقد قيد القران هذه الرخصة بقوله (غير متبرجات بزينة) أي قاصدات بوضع هذا الثياب التبرج، ولكن التخفف اذا احتجن اليه، ومع هذه الرخصة فالافضل والاولى أن يتعففن عن ذلك، طلبا للاكمل، وبعدا عن كل شبهة وان يستعففن خير لهن.

اكرا (غانة)

(الحاج عمر عبد المومن)

قضية فلسطين (تتمة)

فكفى ايها الزعماء ما لاقته الامة العربية من بلايا ومصائب.. فانتم مدعوون الى التصافي والتضامن من اجل هدف واحد ومشترك هو تحرير فلسطين.

ما هو دور الشعوب العربية؟

اعتاد الناس ان يتطلعوا الى زعمائهم ابان الحروب والازمات لينظروا ماذا عملوا، وماذا يريدون اتخاذه من خطوات جريئة، وليسيروا خلفهم في تجنيد القوى، واعداد العدة. والتهيؤ لخوض غمار الحرب والذود عن الحمى.. وكان الصحفيون والخطباء والمفكرون يجسدون آمال الامة في زعمائها بما يدبجون من مقالات، وما يستنهضون به من مثير البيان.. ونحن في العالم - يقول المؤلف - يجب ان لا ننهج هذا النهج لاننا جربناه فلم يكن مفيدا بالنسبة لنا، فمنذ عشرين سنة والاصوات تنادي الزعماء العرب ونناشدهم وندعوهم الى الوفاق وخوص المعركة، ولكن ذهبت تلك الصيحات أدراج الرياح، وتتابعت النكبات، وكثير من زعماء العرب في غفلة عن خطورة الوضع واشتغال بتركيز سلطته وأنانيته ومصالحه الذاتية غافلا بذلك عن كل ما هو في صالح قضايانا الفلسطينية.. انني اخاطب الشعوب العربية ومفكريها وعمالها وجيوشها وطلابها واقول لهم: ما هى مهمتكم في هذه الظروف القاسية ؟ والى متى تحملقون بابصار زائغة، وتفكرون بعقول شاردة، وتأملون من الحجارة نمير الماء ؟ كفى رقادا فقد طال نومكم، وحسبكم من الخمول ما أمضيتموه من عمر مهدر ؟! استيقظي ايتها الشعوب العربية ونرهني عن وعي وادراك للمسؤولية التي تخلى عنها بعض زعمائك حين اخلدوا الى الراحة وتلهوا بحب الرياسة والتكالب على المناصب.. وقولي لهم ما يجب ان يفهموه، وعبري عن آمالك بصراحة لا تعرف المجادلة، وأسلوب واضح لا يستكين للخدم وكوني سباقة الى المعركة مجاهدة من اجل فلسطين.

(يتبع)

النظر الى الجنس الآخر بشهوة

(2)

وبأزاء هذا التوسع ضيق آخرون كعبد الله بن مسعود والنخعى، ففسروا ما ظهر من الزينة بالرداء ونحوه من الثياب الظاهرة، وهي التي لا يمكن اخفاؤها، والذي أرجحه أن يقصر «ما ظهر منها» على الوجه والكفين وما يعتاد لهما من الزينة - المعقولة بلا غلو ولا أسراف كالخاتم لليد والكحل للعين كما صرح به جماعة من الصحابة والتابعين - وهو اختيار الطبري والقرطبى والرازي والزمخشري - وغيرهم من المفسرين. راجع تفسير الآية من سورة النور في تفاسير هؤلاء الائمة.

وهذا بخلاف الاصباغ والمساحيق التى تستعملها المرأة فى عصرنا للخدين والشفتين والاظافير ونحوها، فانها من الغلو المستنكر، والذي لا يجوز أن يستعمل الا داخل البيت أما ما عليه النساء اليوم من اتخاذ هذه الزينة عند الخروج من البيت لجذب انتباه الرجال فهو حرام - وقد رفض الاسلام الغلو في الزينة الى الحد الذي يفضي الى تغير خلق الله، الذي اعتبره القرآن من وحي الشيطان، الذى قال عن اتباعه. (ولا مرنهم فليغيرن خلق الله).

واما تفسير (ما ضهر منها) بالثياب والرداء الخارجي فغير مقبول، لانه أمر طبيعى لا يتصور النهي عنه حتي يستثني، ومثل ذلك تفسيرها بما كشفته الريح ونحوه من أحوال الضرورة، لان هذا مما لا حيلة فيه، سواء استثنى ام لم يستثنن، والذي يتبادر الى - الدهن من الاستثناء أنه رخصة وتخفيف للمرأة المؤمنة فى ابداء شيء يمكن آخفاؤه ومعقول أن يكون هو الوجه والكفين.

وانما سومح في الوجه والكفين، لان سترهما فيه حرج على المرأة، وخاصة اذا كانت تحتاج الى الخروج المشروع، كأرملة تسعي على اولادها او فقيرة تعمل فى مساعدة زوجها، فان فرض النقاب عليها، وتكليفها تغطية كفيها في كل ذلك ربما يعوقها، ويشق عليها.

بقلم الاستاذ
الحاج عمر الحاج عبد المؤمن

قال القرطبي: لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادة وعبادة وذلك - في الصلاة والحج، صلح أن يكون الاستثناء راجعا اليهما، يدل على ذلك ما رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أن اسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول (ص) - وعليها ثياب رقاق - فأعرض عنها رسول (ص) وقال لها. ياأسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا (وأشار الى وجهه وكفيه).

وفي قوله تعالى «قل للمومنين يغضوا من أبصارهم» ما يشير الى أن وجوه النساء لم تكن مغطاة، ولو كانت المرأة مستورة الجسم والوجه جميعا، ما كان هناك مجال للامر بالغض من الابصار، اذليس ثمة ما يبصر حتي يغض عنه. ومع هذا فالاكمل للمرأة - المسلمة أن تجتهد في اخفاء زينتها، حتي الوجه نفسه ما استطاعت. وذلك لا نتشار الفسد، وكثرة الفسوق في عصرنا، ويتأكد ذلك اذا كانت جميلة يخشي الافتتان بها.

ب - (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) الخمر. جمع خمار وهو غطاء الرأس. والجيوب. جمع جيب وهو فتحة الصدر من الثوب - والواجب على المرأة المسلمة أن تغطي رأسها بخمارها، وأن تستر به - او بأي شيء آخر - صدرها ونحرها وعنقها ختي لا ينكشف شيء من هذه المفاتن لنظرات المتطلعين من الغادين والرائحين.

ج - (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن) وهذا التوجيه يتضمن نهي النساء المؤمنات عن كشف الزينة الخفية - كزينة الاذن والشعر والعنق والصدر والساق - أمام الرجال الاجانب الذين رخص لها أمامهم في ابداء الوجه والكفين (ما ظهر منها).

وقد استثني من هذا النهي اثنا عشر صنفا من الناس.

1 - بعولتهن. أي أزواجهن، فللرجل أن يري من زوجته ما يشاء. وكذلك المرأة - وفى الحديث. «احفظ عورتك الامن زوجتك».

2 - آباؤهن، ويدخل فيهم الاجداد من قبل الاب والام.

3 - آباء آزواجهن، فقد أصبح لهم حكم الآباء بالنسبة اليهن.

4 - أبناؤهن، ومثلهم أبناء ذريتهن من الذكور والاناث.

5 - أبناء ازواجهن، لضرورة الاختلاط الحاصل، ولانها بمنزلة أمهم في البيت - قال القرطبى. سوى بين المحارم في ابداء الزينة،

(البقية على الصفحة 7)

اخترنا لكم (1) بمناسبة شهر رمضان المعظم

نعمة الجزاء

(1)

للاستاذ الحاج احمد ابن شقرون

. . . من عجائب الجزاء فى الدنيا انه لما امتدت أيدى الظلم من إخوة سيدنا يوسف عليه السلام وشروه بثمن بخس امتدت اكفهم بين يديه بالطلب يقولون: «وتصدق علينا» ولما صبر يوم التهمة ملك المرأة حلالا — ولما بغت عليه بدعواها: «ما جزاء من أراد بأهلك سوءا»؟ انطقها الحق جل جلاله بقولها: «ما جزاء من اراد بأهلك سوءا»؟ انطقها الحق جل ترك معصية لاجل الله تعالى لرآى عاجلا ثمرة ذلك، وكذلك اذا مل طاعة وفى الحديث الشريف: (اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة) اى عاملوه لزيادة الارباح العاجلة فما زال من يسامح نفسه فى ارتكاب ما منع الشرع منه طلبا للراحة العاجلة تنقلب أحواله الى التنغيص العاجل وتنعكس عليه المقاصد.

. . . فمن قوى عقله على طبعه فحكم عليه يسلم ومن غلب عليه طبعه فيا سرعة علكته — ومن يتق الله تعالى يجد على تقواه جزاء وبما ان الدنيا مفازة ينبغى ان يكون السابق فيها العقل لانه يفضى بصاحبه الى العلم النافع والى العمل بمقتضى ما شرعه الله — فاذا رأى نفسه تميل الى الدنئ من الاخلاق عرفها بنعمة الخالق عليها من كونه خلقها بيده وأسجد لها الملائكة وارتضاها للخلافة فى الارض وراسلها واشترى منها قال تعالى: ان الله اشترى من المومنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة»

. . . ومن رآى نفسه تتكبر وتتعاظم فليقل لها: هل أنت الا قطرة من ماء معين تقتلك شرقة وتؤلمك بقة — وان ونت فى العمل حدثها بجزيل الاجر وان مالت الى الهوى خوفها عظيم الوزر — ثم يحذرها عاجل العقوبة الحسية فى قوله تعالى: «قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به» او عاجل العقوبة المعنوية فى قوله تعالى: «سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق» وامعانا منه فى ايقاظ نفسه من سباتها يقول لها: اما كان الرسول الاعظم سيد الناس اجمعين ثم انه قام يصلى حتى تورمت قدماه الشريفتان؟ اما كان عثمان رضى الله عنه يختم القرآن فى الصلاة؟ اما كان سعيد بن المسيب ملازما للمسجد فلم تفته صلاة فى جماعة اربعين سنة اما تعلمين اخبار الايمة الاربعة ابى حنيفة ومالك والشافعى واحمد ابن حنبل فينبغى عدم الاخلاد الى ما لا ينفع.

وخذ لك منك على مهلة ومقبل عيشك لم يدبر

وخف هجمة لا تقيل العثار وتطوى الورود على المصدر

ومثل لنفسك اى الرعيل يضمك فى حلبة المحشر

وليس معنى ذلك قطع الاسباب فان ذلك جهل بالعلم فان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الغار وشاور الطبيب ولبس الدرع وحفر الخندق ودخل مكة فى جوار المطعم بن عدى وكان كافرا.

انما الوقوف مع الاسباب مع نسيان المسبب غلط — وللدليل على قوة الايمان فى قلب المومن نسوق ما يلى:

قيل للخليل عليه السلام اذبح ولدك بيدك فاذعن لامر الله ممتثلا وقيل للغضبان اكظم غيظك فكظمه — وقيل للبصير اغضض بصرك فغضه وقيل لمن يستلذ النوم: تهجد طلبا لمرضاة الله ففعل وقيل لمن مات حبيبه: اصبر فصبر — وقيل للواقف فى الجهاد — لا يحل أن تفر من الزحف فصمد — قال تعالى «ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم».

I) من كتاب صيد الخاطر لابن الجوزى.